محطات تاريخية من مسيرة الإذاعة الجزائرية

إبان الاستقلال

ط/د.خيري نورة

جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة

الملخص:
اكتسبت الجزائر غُـداة الاستقلال تجربةً قويـة ومتنوعة في ميدان الإعلام والاتصال، فلم تلبث الدولة الجزائرية إبـان الاسـتقلال أن اتخـذت التدابير اللازمة من أجل استرجاع مبنى الإذاعة و التلفزيون، نظراً لما يمتلكـه هـذا القطـاع الحساس من أهمية بالغة في نقل سيادة الدولـة الجزائرية وترسيخ القيم الثقافية الجزائرية، بعيداً عن المسخ الذي استعمله المستدمر طويلاً، حيث وجدت الجزائر نفسها بعـد الاسـتقلال تملـك رصيداً وافراً لانطلاقة سـريعة وموفقـة فـي الإعلام، لما كـان لهـا مـن أجهـزة قائمـة وصحافيون ذوو خبرة وكفاءة.
وقد عرفت الإذاعة الجزائرية تطورات كبـرى ومرت بمراحل عدة بعد الاستقلال، لتبرز فـي الصورة التي هي عليها الآن والتي كانت نتيجة كفاح إعلامي مستمر.

الكلمات المفتاحية:
الإذاعة الجزائرية، المؤسسة العمومية للإذاعة، المؤسسة الوطنية للإذاعـة ، الإذاعات الجهوية.

Abstract:
Algeria gained independence strong and diverse experience in the field of information and communication, the Algerian state has looking during independence, that the necessary measures have been taken in order to retrieve the radio and tv building, due to this sensitive sector holdings of great importance in the transfer rule of the Algerian State, and solidifying the Algerian cultural values, away from mutant, away from mutant colonized used long, where I found the same after independence, Algeria has ample asset for a quick and successful breakthrough in media, to its list of devices and experienced journalists and competent.

Algerian radio has identified the major developments and passed several after independence, to stand out in the image as it is now which was the result of an information struggle continues.

Key Words:
the Algerian radio, Public Broadcasting Corporation , National Broadcasting Corporation, the Regional radio stations.

مقدمة:
دخلت الإذاعة الصوتية الـبلاد العربيـة منـذ العشرينيات وعرفت نجاحاً كبيراً بعـد ح.ع.2، وخصوصاً عند استقلال الـبلاد العربيـة مـن الهيمنة الاستدمارية، واستخدامها لإعادة الاعتبار للذات الوطنيةً، ولدعم ركائز الدولـة الجديـدة، وبث الوعي والإرشاد الوطني، وانتشرت أجهزة الراديو في الأقطار العربية انتشاراً كبيراً، ومما لا شك فيه أن الإذاعة التي تتوجه دون تمييـز إلى جمهور مثقف، وأمي على حد سـواء، قـد زادت من سرعة التغير الاجتماعي فـي هـذه البلدان، وخلقت حاجيات جديدة وفكـر جديـد، ونوعاً من اليقظة السياسية1.
عرفت الجزائـر الإذاعة في وقت مبكر بدخول المستعمر الفرنسـي، فكان تـاريخ إنشـاء أول إذاعة في الجزائر في العشرينيات مـن القـرن العشرين وكانت تابعة له، واسـتعملها لتكـريس الفكر الاستعماري وخدمـة الأقليـة الفرنسـية والأوروبية المتواجدة في الجزائر.
تمكنت الجزائر بعد مخاض ثـوري وإعلامـي عسير من الاستقلال وبسط السيادة الوطنية على الإذاعة والتلفزيـون فـي 28 أكتـوبر 1962، فعمل الصحفيين والتقنيين الجزائريين على رفع التحـدي لإدارة وتسيير الإذاعـة والتلفزيـون والتغلب على صعوبات التكوين، في الوقت الذي

اعتقدت فيه الإدارة الاستعمارية فشلهم في ذلك وأن البث سيتوقف برحيلهم، ذلك التسيير الذي جاء كإبداع من وحي الضرورة، في المرحلة الانتقالية من استقلال الجزائر، فعملوا على تعزيز صرح الإذاعة الوطنية التي كانت جزءاً من مؤسسة تضم الإذاعة والتلفزيون الوطني.

تماشياً مع ماسبق، عرفت الإذاعة الجزائرية إبان الاستقلال محطات ومراحل تاريخية طيلة مسيرتها الإعلامية لتصل إلى ما هي عليه الآن، سواء من حيث البث أو من حيث تعدد وتنوع القنوات الإذاعية، وطنية كانت أو جهوية، التي تُعد بكافة وسائلها البسيطة والمركبة المباشرة منها وغير المباشرة أداة رئيسية و أساسية في الوصول إلى المجتمع المحلي بجميع مستوياته.

وعليه تأتي هذه الورقة العلمية لتتبع أهم المراحل التي مرت بها الإذاعة الجزائرية بعد الاستقلال، وإلقاء الضوء على بعض القنوات الوطنية والجهوية التي تزخر بها الإذاعة الجزائرية ومنه الإجابة على التساؤل الرئيس الآتي:

ما أبرز المراحل الجوهرية التي مرت بها الإذاعة الجزائرية غُداة الاستقلال؟

وسيتم تتناول هذه الإشكالية من خلال من خلال ثلاث عناصر أساسية: يتناول العنصر الأول تأصيل موجز لنشأة الإذاعة في الجزائر، فيما يتناول العنصر الثاني توصيف كرونولوجي لأبرز المحطات الإعلامية في مسيرة الإذاعة الجزائرية بعد الاستقلال، يليه العنصر الثالث الذي نتناول من خلاله القنوات الإذاعية الجزائرية الوطنية والمحلية مبرزين من خلاله بعضاً من الإذاعات الجهوية الجزائرية.

أولاً: تأصيل موجز لنشأة الإذاعة الجزائرية:

إن المتتبع لتاريخ الإذاعة في الجزائر يستشف له بوضوح حجم الضغط والحملات الإعلامية التي شنها المستعمر الفرنسي ضد الجزائر مستنداً في ذلك على مختلف الأستوديوهات التي أنشأها آنذاك بُغية إجهاض وتقزيم الثورة الجزائرية، (وعند اندلاع الثورة التحريرية لم تكن جبهة التحرير الوطني تملك وسائل إعلامية تدحض من خلالها افتراءات العدو، فكانت تعتمد على إعلام العدو نفسه التي تناقلت خبر تفجير الثورة المسلحة رغم التحريف والتزييف التي مارسته تلك الوسائل)1، وأمام الهجمات الإعلامية الفرنسية المتتالية ضد الثورة التحريرية، باتت الحاجة إلى وجود إعلام يتماشى مع معطيات الثورة وينقل صورتها الحقيقة للعالم،فرأت جبهة التحرير الوطني بضرورة إنشاء إذاعتها الخاصة،(لتشهد الإذاعة الجزائرية ميلادها في وهج وحضن الثورة التحريرية وبالضبط يوم 16/12/ 1956، حيث شرعت الإذاعة السرية" صوت الجزائر الحرة المكافحة"، في بث برامجها عبر جهاز إرسال محمول فوق شاحنة بين الجزائر والمغرب، من أجل التوعية، التنوير، وتدويل القضية الجزائرية على الصعيد الخارجي، ومواجهة الدعاية الاستعمارية2، فكانت الإذاعة السرية جزائرية محضة في برامجها وتوجيهاتها وإطاراتها السياسية والتقنية على حد سواء، وتُعد نواة الإذاعة الجزائرية الحالية، فضلاً على أنها ساهمت في استنهاض الهمم إبان الثورة

التحريرية، و(كانت الإذاعة السرية عبارة عن سيارة كبيرة تحمل المعدات الإذاعية و تتنقل في الجبال و الولايات و يعمل بها حوالي عشرة مناضلين لم يكن لهم سابق خبرة بالعمل الإذاعي و كان الإرسال يستمر لمدة ساعتين في المساء ثم تعيد نفس البرنامج في اليوم التالي)3، ونُشير هنا إلى أن الإذاعة السرية مرت بمرحلتين:

- مرحلة التنقل: حيث كانت الإذاعة تنتقل من مكان لآخر، ومنه غير مستقرة وتواجه باستمرار

خطر "غوينو"(عملية التقاط الموجات والتعرف على مكان وجود محطة الإرسال)1، فالتنقل وعدم الاستقرار كان حتمية لمطلب السرية الإعلامية.

- مرحلة الاستقرار:

بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 1958/11/19 أضحى من الضروري توسيع شبكات الإعلام وتدعيمها بما تتطلبه المرحلة الجديد من الكفاح، وعليه تقرر بعث إذاعة الجزائر في 1959/07/12 واختير الناظور بالمغرب الشقيق لتمركز الإذاعة الثورية2.

وعليه، فقد لعبت الإذاعة الجزائرية دوراً رياديا في الثورة التحريرية لنقل صوت جبهة التحرير الوطني، فقد أضافت للثورة مكسباً آخر، ووسيلة لنقل الصورة الحقيقة لحيثيات الثورة بعيداً عن التزييف والدعاية التي مارسها الإعلام الفرنسي آنذاك.

ثانياً: توصيف كرونولوجي لأبرز محطات الإذاعة الجزائرية بعد الاستقلال:

مرت الإذاعة الجزائرية خلال مسيرتها الإعلامية بالعديد من المحطات الجوهرية مكنتها من التطور والزيادة في قنوات البث الإذاعي، ويمكن تقسيم المسيرة الإعلامية للإذاعة الجزائرية بعد الاستقلال، من خلال المراحل التالية:

- المرحلة الأولى: استرجاع السيادة الوطنية على الإذاعة والتلفزيون:

تمكنت القوات الجزائرية من احتلال مبنى الإذاعة والتلفزيون وبسط السيادة الوطنية في 28 من أكتوبر 1962، وأمام هذا الإجراء قدم العامل الفرنسيون استقالتهم3، واستطاع الفريق الصحفي والتقني رفع التحدي وضمان استمرارية البث الإذاعي والتلفزي.

استمرت الإذاعة الجزائرية تُشكل مع التلفزيون الجزائري المؤسسة الأم التي تمثل القطاع السمعي البصري في عهد الاستقلال، وبموجب مرسوم 01أوت 1963 وُضعت الإذاعة والتلفزيون تحت وصاية وزارة الإعلام ليُسند لها فيما بعد، وبموجب مرسوم09نوفمبر1967 أداء مهام الخدمة العمومية وقد سهرت على إعداد وبث برامج باللغتين الوطنيتين العربية والأمازيغية وكذا باللغات الأجنبية كالفرنسية والإنجليزية4، ويُعد أول مرسوم إعلامي إذاعي أصدر في أول أوت 1963 الخاص بتأسيس وتنظيم الإذاعة والتلفزة الجزائرية، إذ يعتبر المرسوم مؤسسة الإذاعة والتلفزيون: مؤسسة عمومية تابعة للدولة لها طابع تجاري وصناعي، تتمتع بصلاحية النشر الراديوغرافي والمتلقي1، وكانت الإذاعة آنذاك الوسيلة الوحيدة التي

بإمكانها أن تصل رسالتها إلى أغلب أنحاء البلاد لاسيما المناطق النائية لانتشار الأمية بينهم2، وبذلت الحكومة الجزائرية جهوداً كبيرة قصد تطوير الإذاعة والتلفزيون، فخصصت ميزانية وُزعت على وسائل الإعلام، وفاقت نسبة الراديو منها حوالي (50%)، وأنشأت محطتان جامعتان للراديو والتلفزيون بقسنطينة ووهران ومحطة أخرى للاتصال بالخارج عبر الأقمار الصناعية3.

تماشياً مع ماسبق، بذلت الجزائر جهوداً لتوفير أجهزة الراديو وجعلها في متناول جميع الناس حيث بلغ عددها (1300000) جهاز في سنة (1968)4، ليرتفع سنة (1984) إلى خمسة ملايين جهاز راديو، مما يعني أن الجزائر كانت تعتبر من الدول المتطورة في هذا الميدان5، لتدخل الإذاعة والتلفزة الجزائرية دخولاً صحيحاً وناجحاً إلى عالم الاتصال بتجهيزها بأحدث التقنيات.

- المرحلة الثانية: المؤسسة الوطنية للإذاعة الصوتية)المسموعة:)

كانت الإذاعة قبل (1986) مجرد جناح تابع للتلفزيون، فيما كان يُعرف بمؤسسة الإذاعة والتلفزيون الجزائريةRTA)) ، فلم يكن لها امتداد كبير، ولم تكن لها من الصلاحيات الشئ الكثير كي تقوم به كإذاعة مُنتشرة، وخضعت كغيرها من المؤسسات للتسيير الاشتراكي مُتبعةً في ذلك سياسة لا مركزية البرامج، وفي جويلية (1986) وبمقتضى المرسوم رقم (150/86) تم وضع اللبنة الأولى للمؤسسة الوطنية للإذاعة الصوتية.6(E.N.R.S)

تبعاً لما تقدم، شهدت مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الجزائرية إعادة الهيكلة تمخضت عنها أربع مؤسسات مستقلة، هي7:

- المؤسسة الوطنية للإذاعة المسموعة.
- المؤسسة الوطنية للتلفزيون.
- المؤسسة الوطنية للبث الإذاعي والتلفزي.
- المؤسسة الوطنية للإنتاج السمعي البصري، وقد جاءت هذه المؤسسات، نتيجةً لما شرعت فيه السلطات العمومية من برنامج لاستقلالية المؤسسات العمومية.

وبموجب هذا حصلت المؤسسة الوطنية للإذاعة المسموعة، باستقلالية تنظيمية، مالية وتقنية، مما مكنها من تطوير إمكانياتها وتحسين أدائها في مجال الخدمة العمومية، إذ تُعد مؤسسة خاضعة لوصاية وزارة الاتصال، وتُعرف اصطلاحاً بالإذاعة الجزائرية، تتمتع بالشخصية المعنوية من القانون العام، والاستقلال المالي واستقلالية التسيير، وفقاً لمقتضيات دفتر الشروط العام، ومع إنشائها حوُلت لها جزء من الهياكل والوسائل والأملاك، والمستخدمين الذين كانت تحوزهم الإذاعة والتلفزة الجزائرية1.

وهكذا تمكنت الإذاعة الجزائرية من الاستقلال بذاتها، بعد الإجراءات والتدابير التي اتخذتها السلطات العمومية، في تقسيم مؤسسة الإذاعة والتلفزيون، ويُعد هذا استحقاقاً كبيراً في مسيرة الإذاعة الجزائرية، والتي دفعت بها إلى تطوير إمكانياتها وأداء مهامها ورسالتها الإعلامية.

- المرحلة الثالثة: المؤسسة العمومية للإذاعة المسموعة:

جاءت هذه المرحلة طبقاً للمرسوم التنفيذي (91-108) الصادر في 20 /1991/04، والذي تحولت بموجبه الإذاعة من المؤسسة الوطنية للبث الإذاعي المسموع إلى المؤسسة العمومية للبث الإذاعي المسموع، لتُصبح مؤسسة ذات طابع صناعي تجاري تتمتع بالشخصية المعنوية واستقلالية التسيير، كما تخضع لوصاية وزارة الاتصال يُعينها رئيس الحكومة، فأعطي للإذاعة الطابع العمومي وهي تمارس مهامها في إطار الخدمة العمومية، كونها إذاعة مسموعة وفقاً لمقتضيات دفتر الشروط العام، لتبدأ المؤسسة الوطنية للإذاعة مرحلةً مُميزة لأداء مهامها انطلاقاً من ثلاث قنوات وطنية وقسم دولي2.

وانطلاقاً من هذه المرحلة عرفت الإذاعة الجزائرية تزايد في إنشاء الإذاعة المحلية أو الجهوية، تقدر حالياً بحوالي (54) إذاعة منها (3)قنوات وطنية، قناة دولية، قناتان القرآن الكريم، والقناة الثقافية، على غرار (48)إذاعة محلية أو جهوية.

وقد واكبت الإذاعة الجزائرية، التحولات السياسية، الاقتصادية والإعلامية التي شهدتها الجزائر منذ دستور 1989، كما تجاوبت مع التعددية السياسية والإعلامية، وهذا بفتح فضاءات هامة للنقاش والتعبير الحر والمتنوع، من خلال برامج سياسية،اقتصادية، ثقافية، وترفيهية1 ، فمنح الإذاعة الجزائرية منابر للمواطن للتعبير عن قضاياه، من بين السُبل والوسائل التي ساهمت في دفع عجلة التنمية في الجزائر.

وقد توالى على رأس الإذاعة الوطنية منذ انفصالها على التلفزيون سنة 1986، 12 مديراً عاماً وهم على التوالي2:

- المرحوم عبد القيوم بوكعباش: من حوالي عام 1986 إلى غاية عام 1990.
- المرحوم طاهر وطار: من عام 1990 إلى غاية عام 1991.
- السيد الأمين بشيشي: من حوالي عام 1991 إلى غاية حوالي عام1996.
- المرحوم حمزة تيجيني بعيليش: من حوالي عام 1996 إلى غاية حوالي عام1997.
- السيد عبد القادر العلمي: من حوالي عام 1997 إلى غاية حوالي عام 1999.
- المرحوم حمزة تيجيني بعيليش(مرة ثانية): من حوالي سنة 2000 إلى غاية حوالي سنة 2002.
- السيد زواوي بن حمادي: من سنة 2002 إلى غاية سنة2006.
- السيد عز الدين ميهوبي: من سنة 2006 إلى غاية سنة 2008.
- السيد توفيق خلادي: من سنة 2008 إلى غاية سنة 2012.
- السيد شعبان لوناكل: سنة 2012 إلى غاية يومنا هذا.

فقد ساهم كل واحد من هولاء طيلة فترة إدارته في الضمان السير الحسن للإذاعة الجزائرية في محاولة منهم تعزيز مصداقيتها، وتبوأ مكانة متقدمة لدى الرأي العام.

ثالثاً: القنوات الإذاعية الجزائرية الوطنية والمحلية:

تزخر الإذاعة الوطنية بالعديد من القنوات الإذاعية، الوطنية، والمحلية الموضوعاتية، وكذا إقامتها لشبكات الإذاعات الجهوية لتوسيع انتشارها، لتتشكل منظومة الإذاعة الجزائرية، وتكتمل بالصورة التي هي عليها الآن، وفي هذا الإطار نتطرق للبعض من تلك القنوات الإذاعية كالآتي:

- الإذاعات الوطنية:

1-1. القنوات الإذاعية العامة:

تتعلق بمجمل القنوات الإذاعية الوطنية التي تتناول وتُعالج مختلف المواضيع في شتى المجالات، وهي كالآتي:

1.1.1. القناة الأولى:

تعتبر القناة الإذاعية الأولى امتداداً للإذاعة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية، تبث القناة برامجها باللغة العربية، وقد دخلت في سنة (1975) مرحلة جديدة، حيث أصبحت تبث بدون انقطاع على مدار 24/24ساعة، ومن حيث التغطية، تحتل القناة الإذاعية الوطنية الأولى الصدارة إذ تُسمع في جميع أنحاء التراب الوطني، وشعارها الصوت الأقرب إليك وتهتم القناة الأولى بمختلف القضايا، كما تبث نشراتها الإخبارية، عبر شبكات الإذاعات الجهوية عدا إذاعة البهجة1.

2.1.1. القناة الثانية:

الإذاعة الناطقة بالأمازيغية تبث برامجها 24/24سا بعد أن كانت تبث برامجها لمدة 19 ساعة2، وكانت من حيث المسار التاريخي، تُشكل ثنائية متلازمة مع القناة الوطنية الأولى الناطقة باللغة العربية سواء أثناء مرحلة العمل النضالي إبان الثورة التحريرية مع "صوت الجزائر الحرة المكافحة"، واستمرت إلى غاية بداية التسعينات التي شهدت إعادة هيكلة مؤسسة الإذاعة والتفزيون الجزائري فأصبحت كل قناة قائمة بذاتها، بعدما كانتا القناة الأولى والقناة الثانية تابعتين لمديرية واحدة وهي مديرية البرامج الوطنية، هذا التقسيم الذي سمح للقناة الثانية من أن تتوسع في الحجم الساعي للبث حاملةً شعار " إشعاع ...دائماً نحو الأمام" 3.

2.1.2. القناة الثالثة:

وهي القناة الناطقة باللغة الفرنسية، وتعتبر من ضمن منظومة الإذاعة الجزائرية دون أن تتسلخ من جزائريتها، تسعى هذه القناة الثالثة إلى أن تخدم مُستمعيها بالمراهنة على العمل الميداني الذي يُقربها أكثر من مُستمعيها، ويُمكنها من أداء دورها في الخدمة العمومية بما يتجاوب ومهام: الإعلام، التثقيف، والترفيه، وإذا كانت القناة الثالثة تُراهن على التفاعلية والعمل الجواري والتظاهرات الحديثة في الميدان وعلى فضاءات التعبير، من أجل الثبات والنجاح، فإنها تولي أهمية خاصة للبرامج التاريخية التي تسمح للشريحة الواسعة من الشباب بأن تكون مُرتبطة بتاريخ الجزائر وماضيه المجيد4، وتبث برامجها 24/24 سا، وبرامجها متنوعة، إخبارية، رياضية، ثقافية وفنية... وغيرها تسعى من خلالها على خدمة المستمع الجزائري بالدرجة الأولى.

- القناتان المتخصصتان:

تُضاف إلى القنوات الإذاعية الوطنية، قناتان مُتخصصتان، هما:

1-2-1. قناة القرآن الكريم:

أُنشأت قناة القرآن الكريم في 12/07/ 1991، تبث برامجها مُسجلة على مدار 6 ساعات بث يومياً1 ، تتمثل في تلاوات قرآنية، حديث، تفسير، فقه، شخصيات وأعلام، استمرت على هذا النحو إلى غاية يوم 06 /03/ 1992، حيث بدأ بث بعض الحصص الدينية، وقد عرفت الإذاعة تذبذباً كبيراً في عدد ساعات، وتوقيت البث إلى غاية يوم2008/07/05 أين استقر البث في حدود 10 ساعات، وتبث برامجها باللغة العربية المهذبة والمُبسطة التي يُمكن للجميع فهمها، فضلاً عن برامج أخرى باللغة الأمازيغية2.

.2-2-1 الإذاعة الثقافية:

إذاعة متخصصة تهتم بالفعل الثقافي ضمن منظومة الإذاعة الجزائرية ترمي في بُعدها الاتصالي والإعلامي إلى إبراز التنوع والثراء، اللذان تتميز بهما الثقافة الجزائرية، لتشكل بذلك نافذة مفتوحة على كنوز الثقافة في الجزائر، وأداة فاعلة في تثمين الخصوصيات الثقافية لمختلف مناطق الوطن، وذلك لضمان خدمة إعلامية نوعية، للمواطن الجزائري في الداخل والخارج.

تأسست الإذاعة الثقافية في نهاية عام 1994، وانطلقت في البث يوم فاتح فيفري من سنة 1995، لتكون ثاني إذاعة موضوعاتية تعرف النور بعد إذاعة القرآن الكريم، وتجتهد الإذاعة الثقافية في استقطاب جمهور أوسع من المستمعين، من خلال التجاوب أكثر مع حاجتهم إلى مادة ثقافية متنوعة تستهويه وتشد أسماعه3.

- إذاعة الجزائر الدولية:

تأسست إذاعة الجزائر الدولية في 19 /03/ 2007، وهي أول قناة إذاعية مُتخصصة في الأخبار، بحُكم طبيعة برامجها التي تعتمد أساساً على الفضاء الإخباري الذي يشمل المواجيز، النشرات والحصص الإخبارية باللغات الأربعة) العربية حوالي نسبة 47.31%، الفرنسية حوالي نسبة38.04%، الإنجليزية حوالي نسبة 3.9 %، الإسبانية حوالي نسبة (3.9% في حين تطغى ازدواجية اللغة العربية والفرنسية على أغلبية البرامج.

تُبث إذاعة الجزائر الدولية أربع عشرة ساعة يومياً على موجات FM الملتقطة في الوسط وبعض المناطق

الحدودية والساتل والإنترنت، تهتم هذه القناة بمتابعة الأحداث الوطنية والدولية عن طريق التقارير الإخبارية، وتقارير الموفدين والمراسلين من الخارج وعن طريق التدخلات التي يقوم بها المحللون والخبراء، وفضاءات النقاش حول مختلف الجوانب المرتبطة بكل حدث مع إبراز الموقف الجزائري من الحدث1،كما تعتمد إذاعة الجزائر الدولية، على مساهمة المراسلين من خارج الوطن، كسوريا، فلسطين، الصحراء الغربية، وتعمل في شبكتها بالبرامجية على بث برامج حوارية، تمس كافة المجالات المرتبطة منها بالقضايا الدولية والوطنية والثقافية والرياضية .

- الإذاعات الجهوية أو المحلية:

تعتبر الإذاعات المحلية، محطات منتشرة في غالبية أجزاء الوطن، وهي عبارة عن جهاز إعلامي يخدم مجتمعاً محلياً2، كما تُعرف الإذاعة المحلية على أنها: جهاز إعلامي يخدم

مجتمعا محلياً، بمعنى أنها تبث برامجها مخاطبة مجتمعاً خاصاً محدود العدد، يعيش فوق أرض محدودة المساحة، متناسقاً من النواحي الاقتصادية، الثقافية، والاجتماعية، بحيث يُشكل هذا المجتمع بيئة متجانسة على الرغم من وجود فروقات فردية، التي توجد بالضرورة بين أفراد المجتمع الواحد، وهكذا تتفاعل الاذاعة المحلية مع المجتمع، تأخذ منه وتعطيه، و تقدم له الخدمات المختلفة، تؤثر فيه و تتأثر به، فالجمهور المستهدف، لكل إذاعة محلية هم أفراد هذا المجتمع المحلي، كأن يكونوا سكان قرية واحدة أو مجموعة قرى متقاربة متجانسة أو مدينة3، وبالتالي فهي إذاعات تبث برامجها، لجهة مُحددة بحدود مرسومة، حسب التقسيمات الإدارية، والفرق بينها وبين الإذاعات الجهوية، أن هذه الأخيرة قد تضم وتغطي عدة مجتمعات محلية، وقد تكون الإذاعة الجهوية نفسها الإذاعة المحلية، إذا كانت تضم تقسيم إداري يحوي أكثر من مجتمع محلي واحد، كما قد تربط إذاعة محلية ما البث مع إذاعة محلية أخرى أو أكثر، وهنا تُصبح كل منهما إذاعة جهوية.

وفي ظل الجزائر المستقلة لم تظهر الإذاعة المحلية إلا في سنوات متأخرة، وذلك للعوائق القانونية والسياسية، على الرغم من وجود عدة مجتمعات محلية تتمايز في العادات والتقاليد واللهجات، وبعد التحولات السياسية والتعديلات القانونية شهد قطاع الإعلام عدة تغيرات نحو حرية التعبير والتعددية الإعلامية التي سمحت بظهورها من جديد في بداية التسعينات، وذلك للتسهيلات التي خُولت للإذاعة السمعية العمومية طبقاً للمادة 13 من قانون الإعلام1990 التي سمحت باستعمال إمكانياتها وقنواتها لبث الثقافة الشعبية واللهجات المحلية، ولقد أنشأت هذه المحطات في الولايات التي تتوفر على أجهزة تقنية ومالية موروثة عن الاستعمار، وكانت البداية من بشار حيث انطلقت إذاعة الساورة في 1991/04/20،ثم تلتها متيجة في 1991/05/08، والواحات (ورقلة) في 9 ماي من نفس السنة، لتتوالى بعد هذا التاريخ انطلاق المحطات الجهوية في الجزائر.

قياساً على ماسبق، بدأ التأسيس لشبكة الإذاعات الجهوية بعد إصدار المرسوم التنفيذي(91-108) الصادر في 19911/04/20، وبلغ عدد الإذاعات الجهوية الجزائرية (48)إذاعة، (45)إذاعة انطلقت بصفة رسمية في بث برامجها، و ثلاث إذاعات منها في طور الإنشاء .

وفيما يأتي توضيح لمعظم الإذاعات الجهوية في الجزائر من حيث المقر وبداية البث:

المحطة الإذاعية مقرها	تاريخ شروعها البث
المحطة الإذاعية مقرهاتاريخ شروعها في البث بشار (الساورة)	بشار20 / 1991/04 النعامة 199/05/25
المتيجة العاصمة1991/05/08	بسكرة – الزبان–بسكرة 1999/06/14
الواحات–ورقلة 1991/05/09	غرداية – ميزاب –غرداية 2001/02/24
السهوب الأغواط 11/05/	1991إذاعة معسكر – بني شقران– معسكر2003/07/27

الأهقارتمنراست1992/04/16البيضالبيض08/ 2003/11
العاليةتلمسان1992/10/07الحضنةمسيلة10 2003/10/
الهضاب سطيف1992/10/10 سكيكدة سكيكدة2003/11/15
الأوراس باتنة 1994/12/9 شلف شلف2004/01/26
الباهية وهران جانفي 1994 الظهرة مستغانم 2004/02/11
سرتا قسنطينة 1995/02/02بلعباس سيدي بلعباس 2004/02/17
تبسة تبسة 1995/04/04 سوق أهراس سوق أهراس 2005
أدرار أدرار 1995/06/04 غليزان غليزان05/ 2006/07
الصومام بجاية 1996/08/20 الجلفة الجلفة سبتمبر 2007
الواد سوف واد سوف نوفمبر خنشلة خنشلة 2008/01/25
عنابة عنابة 1997/01/13 برج بوعريريج برج بوعريريج 2008/04/23
الطاسيلي إليزي 1997/01/27 قالمة قالمة 12/27 /2008
تيارت تيارت 1998/10/25 ميلة ميلة 2009/03/09
تندوف تندوف 1999/03/12 -

نور الدين تواتي، مرجع سابق، ص 146-154

خاتمة:

مرت الإذاعة الجزائرية إبان الاستقلال بمراحل عدة، شهدت فيها تطورات انعكست إيجاباً على العمل والإنتاج الإذاعي، هذه المراحل التي تكاد تكون كل مرحلة منها مستقلة بذاتها مُتميزة عن غيرها، غير أن هذا لا يعني الإذاعة في الجزائر بعد الاستقلال كانت مراحلها متقطعة، بل كانت متواصلة ولا تزال هكذا بحيث تستفيد كل مرحلة من سابقتها وتطورها، هذه المراحل والتطورات التي ساهمت في دفع عجلة الأداء المهني والفني في معظم الإذاعات الوطنية والمحلية إلى الأمام.

كما شهدت الإذاعة الجزائرية عمليات واسعة لتجديد وعصرنة المُعدات ووسائل العمل والإنتاج بما يتلاءم مع المقتضيات الحديثة للعمل الإذاعي، مواكبةً بذلك لعصر الرقمنة حيث عملت مختلف الإذاعات الوطنية وغالبية الإذاعات الجهوية إلى رقمنة إنتاجها من البرامج الإذاعية، فعصر الرقمنة يُعد خطوة هامة في مسيرة الإذاعات الجزائرية التي دخلت جيل الإذاعات الإلكترونية.

المراجع المعتمدة:

1. إحدادن زهير ، تاريخ الإذاعة والتلفزة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1984.
2. إحدادن زهير ، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991.
3. بغدادي خيرة ، برامج الإذاعة الجزائرية وعلاقتها بالواقع الاجتماعي: دراسة مقارنة بين القناة الأولى والثانية، ماجيستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2001-2002.
4. بكار فائزة ،" إذاعة الجزائر الحرة المكافحة الفترة من 1956-1962"، ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2010.

.5 عبد الرحمان عواطف ، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

.6 تواتي نور الدين ، الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر، ط2، دار الخلدونية، الجزائر، 2009.

.7 عدلي عاطف العبد ، ماجي الحلواني، الأنظمة الإذاعية في الدول العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987.

.8 شكري عبد المجيد ، تكنولوجيا الاتصال: إنتاج البرامج في الإذاعة والتلفزيون، دار الفكر العربي، البلد 1996.

.9 منى سعيد الحديدي، سلوى إمام على،الإعلام و المجتمع، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2004.

.10 محمد شلوش، الإذاعة الجزائرية : النشأة والمسار ، مطوية من الإذاعة الجزائرية، الجزائر ،2014.

.11

http://www.radioalgerie.dz/culture/ar

/ بتاريخ:17/04/2019 سا 20:42.